

ترميز المداخلة: 36

اللقب: قاسمي

الاسم: خديجة

الوظيفة رئيس مصلحة

الرتبة: متصرف

المؤسسة: جامعة أدرار

الهاتف: 0666-45-86-53

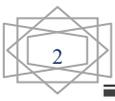
الفاكس: 049-96-51-19

العنوان البريدي: حي 19 مارس رقم 40 أدرار.

العنوان الإلكتروني: khadidja170@gmail.com

عنوان المداخلة: الهندسة المالية الإسلامية "المفهوم و الضوابط"

المحور السادس: الهندسة المالية بين المنظور الإسلامي والتقليدي.



ترميز المداخلة: 36

عنوان المداخلة: الهندسة المالية الإسلامية "المفهوم و الضوابط"

Financial Islamique Engineering " Concept et contrôles"

Financial Islamique Engineering destiné gamme d'activités qui incluent la conception, le développement et la mise en œuvre de chacune des opérations financières de l'innovateur, en plus de formuler des solutions créatives à des problèmes de financement, en utilisant les connaissances et les compétences d'autres domaines, notamment les mathématiques, les statistiques et l'informatique, d'étudier l'information d'une manière scientifique profonde aide prendre des décisions d'investissement, en tenant compte des travaux en vertu des lignes directrices de la loi islamique et ses buts,

Financial Islamique Engineering et vise à fournir des alternatives aux produits financiers classiques, qui est devenu plus d'inconvénients que d'avantages, loin de sa tradition typique, où l'ingénierie financière islamique sur l'attachement au principe de la légalité islamique et des contrôles éthiques et de se concentrer sur la contribution réelle à l'économie.

Parce que l'origine des transactions autorisé le champ vide; charia islamique grande ouverte pour la créativité et l'innovation financière dans tout l'intérêt, et il a attiré une frontière qui assurera la survie de ces opérations au service de l'intérêt public et des personnes privées, des excuses qui mènent la corruption d'une manière qui combine stabilité et flexibilité gâté .

الهندسة المالية الإسلامية " المفهوم و الضوابط "

الهندسة المالية الإسلامية يقصد بها مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير و التنفيذ لكل من العمليات المالية المبتكرة، بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل، بالاستعانة بمعارف و كفاءات المجالات الأخرى وأهمها الرياضيات، الإحصاء، و المعلوماتية، لدراسة المعلومات بطريقة علمية عميقة تساعد على اتخاذ القرارات الاستثمارية مع مراعاة العمل في إطار موجهات الشريعة الإسلامية و مقاصدها،

و تهدف هذه الهندسة إلى توفير بدائل للمنتجات المالية التقليدية التي صارت عيوبها أكثر من مزاياها، بعيداً عن التقليد النمطي لها، حيث تقوم الهندسة المالية الإسلامية على مبدأ الالتزام بالضوابط الشرعية والأخلاقية و التركيز على المساهمة الحقيقية في الاقتصاد.

و لأن الأصل في المعاملات الإباحة فإن الشريعة الإسلامية خلت المجال واسعاً أمام الإبداع و الابتكار المالي في كل ما يحقق المصلحة، و لكنه رسم الحدود التي تضمن بقاء هذه المعاملات في خدمة المصلحة العامة و الخاصة للأفراد، فسد الذرائع التي تؤدي الفساد بطريقة تجمع بين الثبات والمرونة.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد

إن الاقتصاد الإسلامي بشكل عام و الهندسة المالية الإسلامية خاصة يخضع للعديد من الضوابط الاقتصادية و الشرعية حتى يمكن له أن يمثل الفلسفة الإسلامية الاقتصادية التي توازن بين المصلحة العامة و المصلحة الخاصة للمؤسسات والأعوان الاقتصاديين.

الإشكال:

وبناء على ما سبق يمكن طرح الاشكال التالي:

ما هو مفهوم الهندسة المالية وماهي الضوابط التي تجعل منها هندسة مالية إسلامية؟

أهمية البحث

يستمد البحث أهميته من أهمية الهندسة المالية من الناحية الاقتصادية باعتبارها عنصر تجديد و ابتكار في الاقتصاد، كما يستمدها أيضا من أهمية الجانب الإسلامي كبديل لاقتصاد الأزمات .

أهداف البحث:

تحديد مفهوم الهندسة المالية الإسلامية، و الإحاطة بالضوابط الشرعية التي تحكمها.

منهج البحث

نظرا لطبيعة الموضوع والتي تتطلب المنهج الوصفي في البحث عن مفهوم الهندسة المالية الإسلامية ، وكذا المنهج الاستقرائي للإحاطة بالضوابط الشرعية التي تحكم الهندسة المالية الإسلامية.

محتويات البحث:

ينقسم البحث إلى مبحثين

المبحث الأول: ماهية الهندسة المالية.

المبحث الثاني: ضوابط الهندسة المالية الإسلامية،

خطة البحث

المقدمة
المبحث الأول: مفهوم للهندسة المالية الإسلامية
المطلب الأول: تعريف الهندسة المالية الإسلامية و أهدافها
الفرع الأول: تعريف الهندسة المالية
الفرع الثاني: تعريف الهندسة المالية الإسلامية
الفرع الثالث: أهداف الهندسة المالية الإسلامية
المطلب الثاني مبادئ و أدوات الهندسة المالية الإسلامية
الفرع الأول: مبادئ الهندسة المالية الإسلامية
الفرع الثاني: أدوات الهندسة المالية الإسلامية
الفرع الثالث: أهداف الهندسة المالية الإسلامية
المبحث الثاني: مجالات و حدود الهندسة المالية الإسلامية
المطلب الأول : مجال الهندسة المالية الإسلامية
الفرع الأول : الأصل في المعاملات الاباحة
الفرع الثاني: الجمع بين الثبات و التغير
الفرع الثالث: مراعاة المصلحة
الفرع الرابع: البعد و الدعم الاجتماعي و الأخلاقي
المطلب الثاني : حدود الهندسة المالية الإسلامية
الفرع الأول: تحريم أكل أموال الناس بالباطل
الفرع الثاني: تحريم الغرر و الغبن
الفرع الثالث: سد الذرائع
الفرع الرابع: أحكام الطعام الخاصة
خاتمة

المبحث الأول: مفهوم الهندسة المالية الإسلامية

المطلب الأول: تعريف الهندسة المالية الإسلامية

الفرع الأول: تعريف الهندسة المالية

الهندسة المالية هي إحدى فروع علوم تخمين المخاطر أو علم قياس المخاطر. ظهرت للوجود في منتصف الثمانينات بهدف عون وخدمة منشآت الأعمال في مواجهة المخاطر و التخلص من القيود التشريعية والضغوط التي يفرضها السوق وبيئة المنشآت. ففي لندن عندما فتحت البنوك كان هناك إدارات لمساعدة منشآت الأعمال في مواجهة المخاطر التي يسببها لها عملائها وإيجاد حلول لتلك المشاكل وجرى عدد من المحاولات لتطوير منتجات أسواق المال وكانت تلك بداية ظهور الهندسة المالية.

الهندسة المالية مجال تستغل فيه معارف و كفاءات المجالات الأخرى و أهمها الرياضيات و الاقتصاد و المعلومات لدراسة المعلومات بطريقة علمية عميقة تساعد على اتخاذ القرارات الاستثمارية دون المغامرة والتعرض لأخطار تقلبات الأسواق البرسوية.

هنالك نطاقين رئيسيين تستغل فيهما الهندسة المالية:¹

- دراسة سوق المال (البورصة، البنوك)(المحيط الخارجي)

- دراسة التوازن المالي للشركات(المحيط الداخلي)

الفرع الثاني: تعريف الهندسة المالية الإسلامية

الهندسة المالية الإسلامية يقصد بها مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل وكل ذلك في إطار موجهات الشرع الحنيف.²

تضمن الهندسة المالية الإسلامية حسب التعريف العناصر التالية:

1. ابتكار أدوات مالية جديدة.

¹ عبد الكريم أحمد قندوز، الهندسة المالية واضطراب النظام المالي العالمي، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع لكلية العلوم الادارية و الاجتماعية بجامعة الكويت، "الأزمة الاقتصادية العالمية من منظور الاقتصاد الإسلامي" المنعقد بتاريخ 15-16/12/2010.

² سامي السويلم، صناعة الهندسة المالية نظرات في المنهج الإسلامي، بيت المشورة، الكويت، 2004م، ص 01.

2. ابتكار آليات تمويلية جديدة.

3. ابتكار حلول جديدة للإدارة التمويلية ذات كفاءة الاقتصادية ، مثل إدارة السيولة أو الديون أو إعداد صيغ تمويلية لمشاريع معينة تلائم الظروف المحيطة بالمشروع، تنافس و تقدم بديل للمنتجات الموجودة.

4. أن تكون الابتكارات المشار إليها سابقا سواء في الأدوات أو العميلات التمويلية موافقة للشرع مع الابتعاد بأكبر قدر ممكن عن الاختلافات الفقهية أي تتميز بالمصادقية الشرعية،

أن الحديث عن الهندية المالية الإسلامية يستدعي الحديث عن المهندس المالي الإسلامي فإن مركب الهندسة المالية الاسمية يربط بين الهندسة المالية كعلم جديد النشأة، و الفقه الإسلامي و أدلته، بكل مذاهبه وأقواله المشهورة و غير المشهورة في المذاهب الأربعة أو خارجها، و ما يتبعها من مراعاة المصالح و سد الذرائع.

و لهذا فإن المهندس المالي الإسلامي بالإضافة إلى ضرورة كونه متمكن في المجال الاقتصادي بصفة عامة، و خاصة المعاملات المالية المعاصرة و أسواقها الشديدة التعقيد، لابد أن يكون عالماً مجتهداً في الفقه الإسلامي يتميز بصحة الفهم و الفطنة ، عالماً بمصادر الأحكام من الكتاب و السنة و الاجماع و القياس وبالناسخ و المنسوخ، عالماً باللغة العربية، محيطاً بمقاصد الشريعة، صادقاً فيما يبلغه عن الله، فالمهندس المالي الإسلامي إذا أصدر منتج مالي إسلامي فهو فتوى ضمنية بجوازه الشرعي فهو فيه موقع عن رب العالمين .

فالدور المناط بالمهندس المالي الإسلامي ذا أهمية بالغة فهو لا يتوقف على ابتكار و تسيير المعاملات المالية بما يتلاءم مع أحكام الفروع الفقهية و محاكاة المنتجات المالية التقليدية، بل بما يحقق النظرة الإسلامية الشاملة للاقتصاد والمعاملات المالية، و يحقق مقاصد الشريعة في حفظ المال، و يحقق الكفاءة الاقتصادية.

و نظراً لكون كل من العلوم المالية و العلوم الشرعية تحتاج إلى استفراغ الجهد، كان من الصعب توفر كل من شروط المجتهد الشرعي المطلق و العالم المالي في شخص واحد، كان لابد من الحديث عن تجزؤ الاجتهاد، وكذا الاجتهاد الجماعي.

- تجزؤ الاجتهاد

الأصل في المجتهد أن يكون مطلقاً قادراً على الاجتهاد في كل فروع الفقه الإسلامي و بدأ

الحديث عن تجزؤ الاجتهاد كمسألة خلافية و هو أن يكون العالم قد تحصل له في بعض المسائل ما هو مناط الاجتهاد من الأدلة دون غيرها، فإذا حصل له ذلك فهل له أن يجتهد فيها أو لا، فذهب البعض إلى أنه لا يجوز تجزئة الاجتهاد لأن أكثر علوم الاجتهاد يتعلق بعضها ببعض، ويأخذ بعضها بحجزة بعض وأن الدراسات الجزئية لا تمكن من مقاصد الأحكام،¹ لكن في ظل الجو التخصصي الذي تشهده العلوم وتسارع مستجدات الحياة، عاد الحديث عن تجزؤ الاجتهاد كضرورة تفرض نفسها.

فجاز أن يكون الشخص عالماً مجتهداً في المعاملات المالية أو أي جزء منها كالمداينات أو المشاركات مثلاً،

- الاجتهاد الجماعي

الاجتهاد الجماعي في العصر الحالي ضرورة قصوى، ومقصد جليل في حد ذاته؛ ليس لكثرة المشكلات والوقائع الجزئية التي ليست لها أحكام فقط، وإنما لوجود الظواهر المعقدة والأوضاع العامة التي هي فوق جزئيات تلك المشكلات والوقائع، ولضخامة حجم الهيمنة الأجنبية التي تركت آثارها في بعض أنماط التفكير والسلوك لدى شعوب الإسلام التي هي في أشد الحاجة إلى استفراغ منقطع النظر، ومتابعات قد تُفني أعماراً وأحقاباً لو تركت لأفراد وأعلام معينين، فليس هناك من سبيل سوى اعتماد الجماعية الاجتهادية القائمة على عمل الخبراء واستنباط الفقهاء، ودور المؤسسات العلمية والجامعية الشرعية، والاستئناس بالعلوم والمعارف العصرية.

وقد دعا إلى هذا الكثير من العلماء والفقهاء والمصلحين الذين رأوا في الاجتهاد الفردي عجزه عن المعالجة الشمولية للعصر وأحواله على الرغم من أهميته المعتبرة في الإفتاء.

الفرع الثالث: أهداف الهندسة المالية الإسلامية

تهدف الهندسة المالية الإسلامية إلى:²

1- توفير البدائل للمنتجات المالية التقليدية:

حيث أن الهندسة المالية الإسلامية هي وسيلة للإبداع والتطوير وإيجاد المنتجات الإسلامية

1 محمد بن علي بن محمد الشوكاني إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الكتاب العربي، ط2، 1419هـ - 1999م، ج2، ص217.

² ينظر سامي السويلم، المرجع نفسه، ص ص11-12.

البديلة للمنتجات التقليدية، وهذا يتطلب توفر القدرة على إيجاد المنتجات البديلة للتقليدية، في بيئة تفتقر إلى محفزات الإبداع، بالإضافة إلى ندرة الأفراد المبدعين، والحاجة إلى ثقافة المؤسسات الكمالية الإسلامية وتفهمها للإبداع، ومدى اهتمامها بعمليات البحوث والتطوير، ومدى إلمام المبدعين المختصين بالمفاهيم الشرعية التي من شأنها تعزيز الإبداع الأصيل.

2- تجنب التقليد لمنتجات المصارف التقليدية :

حيث أن التقليد هو البديل الوحيد للإبداع في غياب الهندسة المالية الإسلامية وعجز المؤسسات المالية عن ابتكار وتطوير منتجات مالية إسلامية تنافس نظيراتها التقليدية، ولكن في المقابل يجب عدم تحميل المؤسسات المالية الإسلامية ما لا تحتمل.

المطلب الثاني: مبادئ الهندسة المالية الإسلامية وأدواتها

تقوم الصناعة المالية التقليدية خاصة على التحوط وإدارة المخاطر بصفة مبالغ فيها إلى درجة أنها فصلت بين المخاطرة والعائد و صارت تجارة التأمينات و المضاربة في أصل السوق المالية و ضعف الارتباط بين هذه السوق و السوق العينية، الأمر الذي كان سبباً مباشراً أو غير مباشر لمعظم الأزمات المالية العالمية، و كنتيجة لهذه الازمات توجه النظر لدراسة حلولها في الاقتصاد الإسلامي.¹

الفرع الأول: مبادئ الهندسة المالية الإسلامية

الالتزام بالضوابط الأخلاقية والشرعية : بشكل عام تدخل الإسلام بهيكل السوق حيث حرم كل عقد يؤدي إلى الربا والظلم والغرر والغبن والتدليس، وفلسفة الإسلام في ذلك أنها شروط أساسية للمنافسة الكفؤة الشريفة، وبطبيعة الحال ينطبق هذا المبدأ على السوق المالية الإسلامية، أي السوق المنضبطة بالضوابط الشرعية، ولم يتدخل الإسلام بآلية السوق (العرض والطلب) لأنها من الحريات الطبيعية التي أقرتها الشريعة الإسلامية كشرط مكمل وكافي لأداء السوق بكفاءة .

الاستثمار الحقيقي وليس الوهمي: في الأسواق المالية المعاصرة تكثر المضاربات غير الأخلاقية من بعض المتعاملين بالسوق المالي فيقومون بشراء الأوراق المالية وبيعها ليس بغرض الاستثمار أو الإسترباح ولكن بغرض التأثير على الأسعار لصالحهم و هذا ما يؤدي إلى ظهور ميول احتكارية في هذه الأسواق ،

¹ينظر احمد محمد محمود نصار، الأسواق المالية الإسلامية: مبادئها وأدواتها، Islamic_economics@yahoo.com، 2014/08/31، سا 12:00،

لكن في السوق الإسلامية لا توجد مثل هذه المضاربات لان الناظر في العقود الإسلامية يرى أنها عقود تهدف إلى الاستثمار الحقيقي وليس الوهمي مثل المشاركات والبيوع والاجارات وغيرها من العقود، بالإضافة إلى ذلك فإن الإسلام قد حرم الاحتكار فقال عليه الصلاة والسلام " المحتكر ملعون والجالب مرزوق " ¹ .

المساهمة الحقيقية في التنمية الاقتصادية: إن من شروط تحقيق قيمة مضافة في الاقتصاد أن تكون الاستثمارات فيه حقيقية ، وهذا ما تتميز به الأسواق المالية الإسلامية، وهذا مبدأ مهم من مبادئ الاقتصاد الإسلامي، حيث انه لا يوجد تناقض بين الأهداف الكلية للمجتمع في التنمية الاقتصادية وآلية تعامل الأفراد في السوق الإسلامية .

الفرع الثاني: أدوات الهندسة المالية الإسلامية

أدوات المشاركة : أي سندات المشاركة المستمرة والمتناقصة حيث يقوم المتعاملين بإبرام عقد مشاركة تتمثل في سندات يمثل كل سند حصة أو سهم مشاركة في رأس مال مشروع ، ويتم تعيين هيئة لإدارة المشاركة بحسب شروط نشرة الإصدار مع الأخذ بعين الاعتبار الشروط الشرعية لعقد المشاركة ، ويتم تداول هذه الحصص في السوق المالي الإسلامي وتحديد نوع المشاركة إذا كانت مستمرة أو متناقصة ، وذلك لقاء عائد فعلى حقيقي حسب نتيجة المشروع من ربح أو خسارة . ²

أدوات البيوع (المراجعة والسلم والاستصناع) .

حيث تقوم جهة معينة في السوق المالي بإصدار سندات يبيع يمثل كل سند حصة في رأس مال المشروع لتمويل السلع والبضائع الحالية كما في المراجعة والمؤجلة كما في السلم والاستصناع وذلك لقاء عمولة لهذه الجهة وتتولى هذه الجهة متابعة المستحقات وتوزيع الأرباح الفعلية لأصحاب السندات أو الأسهم .

أدوات المنافع : وهي سندات الإجارة التي تقوم على أساس عقد الإجارة المعروف في الفقه الإسلامي حيث تقوم جهة معينة تملك عقارات مؤجرة تدر دخلاً بشكل منتظم بإصدار سندات إجارة للتداول بين المتعاملين ويمثل كل سند حصة في ملكية العقار يستحق حامله بحسب نصبه في هذا العقار جزء من الإيراد المتحقق ، أود تقوم جهة معينة بشراء أصول ثابتة مثل معدات أو سيارات وتقوم بإصدار

¹ أخرجه البيهقي في شعب الايمان، فصل في ترك الاحتكار، ح 112113

² ينظر احمد محمد محمود نصار، مرجع سابق.

سندات تمثل مجموعها رأس مال هذه الأصول وتقوم بإدارتها من تأجير وصيانة وتأمين لقاء عمولة ، ومن ثم تحويل صافي المتحقق لحاملي السندات أو الأسهم .

المبحث الثاني: مجال وضوابط الهندسة المالية الإسلامية

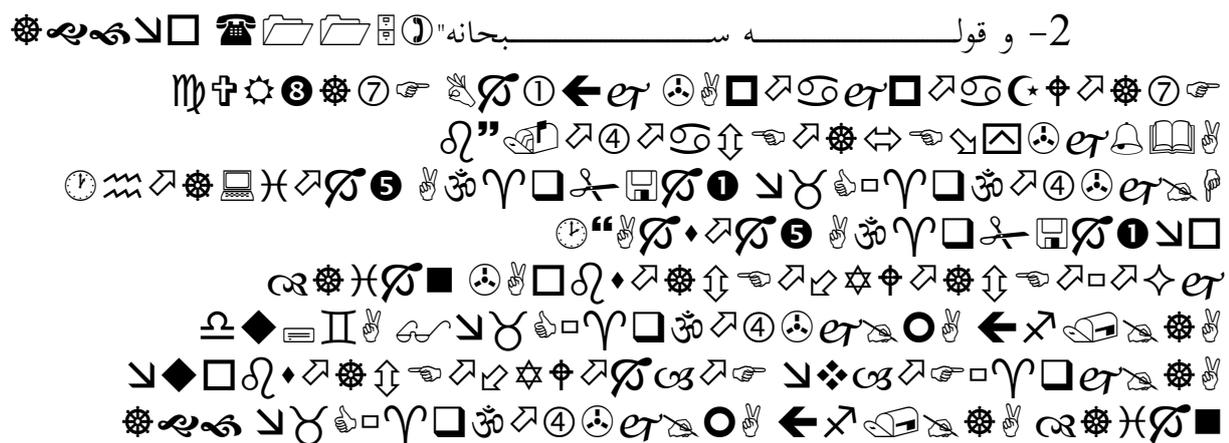
إن الهندسة المالية مثلها مثل كل المعاملات الإسلامية تقوم على مبدأ أن الأصل في المعاملات الإباحة فمجالها واسع غير محدود، مع مراعاة بعض الضوابط التي تنظم هذه المعاملات، و حظر ما يحيدها عن مسارها،

المطلب الأول: مجال الهندسة المالية الإسلامية

الفرع الأول : الأصل في المعاملات الإباحة

من المعروف أن الأصل في العبادات الحظر حتى يرد النص من الشارع لقوله صلى الله عليه وسلم: " من أحت في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"¹ .

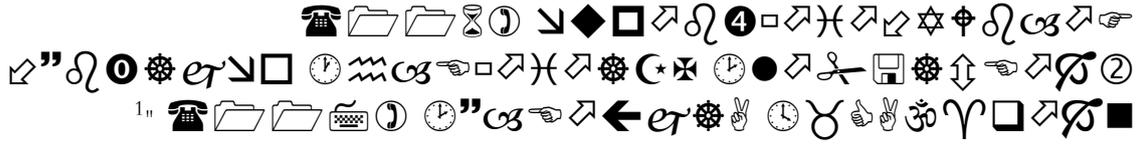
و أما المعاملات فالأصل فيها الإباحة² . و دل على ذلك الكثير من النصوص من أهمها:

- 1- قوله تعالى: "﴿...﴾" 
- 2- و قوله _____ سبحانه 

¹ رواه البخاري، 167/3.

² الراجع من أقول العلماء بناء على ترجيح أن الأصل في الأعمال الإباحة لا الحظر.

³ سورة يونس، الآية 59.



و الأصل في الشروط التي يتفق عليها المتعاقدان الإباحة لقوله قلى الله عليه و سلم: "المسلمون عند شروطهم"² و في رواية أخرى: "الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً"³

الفرع الثاني: الجمع بين الثبات و المرونة

يقول محمد قطب: "هناك أمور متغيرة أذن الشارع بالاجتهاد فيها، و لكنه قيدها - في تغييرها الدائم - بمحاور ثابتة أو أصول ثابتة، لا يجوز أن تحيد عنها في اثناء تغييرها و نموها بما يلائم ما يجد في حياة الناس"⁴، فالأحكام المتعلقة بالمعاملات المالية منها ما هو ثابت لا يتغير بتغير الظروف و الأحوال، جاءت لتكون أساساً للمعاملات كالأحكام التي تتعلق بمقاصد الشريعة في حفظ المال و العدالة خاصة تحريم الربا و أكل أموال الناس بالباطل، و هناك أحكام أخرى متغيرة حسب تغير علة الحكم و المصلحة حسب تبدل الظروف و الأحوال الناس و متطلباتهم المتزايدة.

الفرع الثالث: مراعاة المصلحة

تقوم الشريعة الإسلامية على مراعاة مصالح العباد في الدنيا و الآخرة و إن خفت هذه المصالح عن العقل البشري، و باستقراء فروع الشريعة نجد أنها تنقسم من حيث التعليل إلى ثلاث أقسام و هي:⁵

- قسم معلل لا محالة

- قسم تعبدى محض - لا يلتفت فيه للعلة و إن كانت واضحة - يرتكز في العبادات،

- قسم متوسط بين القسمين - علة خفية، و استنبط له الفقهاء علة.

و على حسب هذا التقسيم فإن الأصل في العادات - القسم الأول والثالث - الالتفات للمعاني⁶، و هو

¹ سورة النحل، الآية 116.

² رواه البخاري، 52/3.

³ رواه الترمذي في سننه، وقال حسن صحيح.

⁴ محمد قطب، واقعنا المعاصر، معرفة المدينة، جدة، 1988م، ص469.

⁵ ينظر محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق محمد الطاهر الميساوي، ط2، عمان، دار النفائس، صص241، 240.

⁶ ينظر الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، 300/2.

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ذَلِكُمْ كَبِيرٌ﴾¹
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ذَلِكُمْ كَبِيرٌ﴾²
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ذَلِكُمْ كَبِيرٌ﴾³
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ذَلِكُمْ كَبِيرٌ﴾⁴

حديث رسول الله من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله،² ففي الحديث³ والآية حث على انظار المعسر و ربط للمعاملات المالية بالجانب الأخلاقي و الترغيب فيه، بالجزاء الدنوي و حتى يوم القيامة.

3- سداد دين الغارمين: لقد كفل الاسلام سداد دين الغارمين لأنهم يدخلون في قوله تعالى

المبحث الثاني: حدود الهندسة المالية الإسلامية

الفرع الأول: تحريم أكل أموال الناس بالباطل

لقد حرم الله سبحانه و تعالى أكل أموال الناس بالباطل في قوله
 تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ذَلِكُمْ كَبِيرٌ﴾¹
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ذَلِكُمْ كَبِيرٌ﴾²
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ذَلِكُمْ كَبِيرٌ﴾³
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ذَلِكُمْ كَبِيرٌ﴾⁴

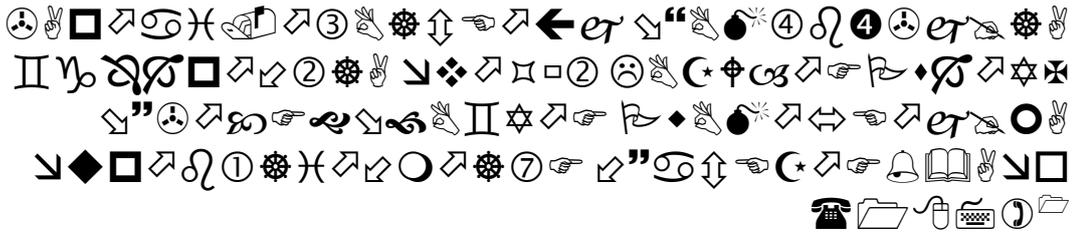
وقال أيضاً جل و على: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ذَلِكُمْ كَبِيرٌ﴾¹
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ذَلِكُمْ كَبِيرٌ﴾²
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ذَلِكُمْ كَبِيرٌ﴾³
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ذَلِكُمْ كَبِيرٌ﴾⁴

¹ سورة البقر، الآية 279.

² رواه مسلم، باب حديث جابر، ح3006.

³ انظر أحاديث أخرى في نفس المعنى أوردها ابن كثير في تفسير الآية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999 م، ج1، ص270.

⁴ سورة النساء، الآية 29.



و قال صلى الله عليه و سلم: "لا يجل للرجل أن يأخذ مال مسلم إلا برضاه"

فالشريعة الاسلامية عنت بحرمة أكل أموال الناس بالباطل، و صورت خطورة التعدي على زينت الحياة الدنيا، وجعلت من يقتل دون ماله شهيداً.

و من أوضح أسباب أكل أموال الناس بالباطل الربا الذي حرمه تعالى صراحة في قوله سبحانه

": ﴿لَا يَجْرِي بِاللَّهِ وَالَّذِينَ يُضَاهَوْنَ أَلْحَادًا بِحَدِثَاتِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَرْتَابُونَ ۗ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُتَرَاتِبُونَ ۗ﴾

سواء الفضل أو النسيئة أو ما تضمنهما معاً لما فيها من أكل لأموال الناس من غير مقابل.

الفرع الثاني: تحريم الغرر و الغبن

تقوم الشريعة الاسلامية على إقامة العادلة في المجتمع و المساوات و التخفيف من حدة التفاوت بين الناس دون فصل الجانب الأخلاقي عن الجانب الفقهي القضائي، فنجد أنها في الجانب الاقتصادي تركز على تحريم ما كان من المعاملات محلها محرم، كما تحرم الظلم الذي يقع على أي طرف من الأطراف سواءً لضعفه أو عدم علمه، من خلال الوقوف على الوضوح خلال التعاقد و من ثم التزام الشروط، فنجد أن معظم البيوع المحرمة في الاسلام تدخل تحت باب الغرر، عن ابن عمر رضي اله عنه قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن بيع الغرر"³؛ و الغرر في اصطلاح الفقهاء "ما يكون مستور العاقبة"⁴ و من أمثلته بيع الحصاة، بيع المنابذة، بيع حبل الحبلة... الخ⁵، و مما ادخل ضمن هذا الباب من المعاملات

¹ سورة البقرة، الآية 187.

² سورة البقرة، الآية 274.

³ رواه البيهقي، في السنن الكبرى، 338/5.

⁴ شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخس ، المبسوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2000، ج12، ص346.

⁵ ينظر في أنواع البيوع المحرمة لاحتوائها على الغرر، الصديق الضير، الغرر و أثره في العقود في الفقه الاسلامي، ص ص 76-77، نقاً عن محمد عثمان شبير، المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الاسلامي، ط2، عمان، دار النفائس، 1418هـ، 1998م، ص ص17، 18.

المعاصرة عقد التأمين التجاري، و العقود الآجلة، و الخيرات.

و لأن المعاملات لا تخلو من الغرر، درس العلماء الغرر المؤثر في العقود و اشتروا أن يكون:¹

- أن يكون مؤثراً ، فيخرج غير المؤثر الذي تدعوا إليه الحاجة، كبيع الثمار بعد بدو صلاحها،

- أن يكون الغرر أصلاً و ليس تابعاً؛ مثل بيع الثمار تبعاً لشجرها قبل بدو صلاحها.

أما عن الغبن و فالشريعة الاسلامية بالإضافة إلى الجانب الاخلاقي الديني الذي يحرمه في قوله

تعالى ﴿لَا يَجْرِي الْبَيْعُ بِالْغَيْبِ﴾

﴿لَا يَجْرِي الْبَيْعُ بِالْغَيْبِ﴾

﴿لَا يَجْرِي الْبَيْعُ بِالْغَيْبِ﴾

﴿لَا يَجْرِي الْبَيْعُ بِالْغَيْبِ﴾² نجد أن الفقهاء قد درسوه من الجانب القضائي

الملزم برفع الغبن الفاحش.

الفرع الثالث: سد الذرائع

سدُّ الذرائع في الاصطلاح: هو منع الوسائل التي ظاهرها الإباحة، والتي يتوصل بها إلى محرم،

حسماً لمادة الفساد، ودفعاً لها.³

و المستقراً لأحكام المعاملات، و المعاملات المالية خاصة يجد أنها جاءت سداً للذرائع فحرمه

الربا مقصدها سد باب ذريعة احتكار رعوس الأموال، و عدم المساواة في المجتمع، في نفس هذا الباب

يدخل تحريم بيوع العينة⁴ لأنها ذريعة للربا فعلى الباحث أن يُفعل هذا المبدأ في دراسته للمنتجات الجديدة

و أثارها الاجابية و السلبية و الموازنة بينها على المدى القصير و الطويل، و على مستوى الأفراد

والجماعات، فما كان منها نفعه أكثر من ضره قبله، و ما كان العكس فالعكس.

الفرع الرابع : أحكام الطعام الخاصة

للطعام أحكام خاصة في الشريعة الاسلامية نظراً لعظم شأنه، و توقف حاجة الناس والشعوب

¹ بن رشد، بداية المجتهد و نهاية المقتصد، ط4، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1975م، ج02، ص ص174-175.

² سورة الشعراء، الآية 182.

³ ينظر: أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م/ ج2، ص59.

⁴ العينة المحرمة: أن يبيع سلعة بثمن إلى أجل معلوم ، ثم يشتريها نفسها نقداً بثمن أقل ، وفي نهاية الأجل يدفع المشتري الثمن الأول ، والفرق بين الثمنين فضل هو ربا ، للبايع الأول . فهي فرض في صورة بيع، لاستحلال الفضل. الموسوعة الفقهية الكويتية وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية،

عليه، فلا بد على الباحث في أن يأخذها بعين الاعتبار، في دراسته و بحثه في ظل ما استجد من عقود ومعاملات تكاد تكون وهمية.

ومن أهم أحكام تجارة الطعام في الاسلام:

- أحكام الربا الخاصة به: نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الطعام بالطعام إلا مثلاً بمثل¹ يتقيد بما فيه معيار شرعي وهو الكيل والوزن ، ونهي عن بيع الصاع بالصاعين يتقيد بالمطعم المنهي عن التفاضل فيه.

- أحكام بيع الطعام قبل القبض: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ابْتِئَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ²

- أحكام بيع الثمار قبل بدو صلاحها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن المخابرة والمحاكلة والمزابنة وعن بيع الثمرة حتى تطعم ولا تباع إلا بالدرهم والدنانير إلا العرايا.³

فإن كانت بعض المعاملات المالية المعاصرة جائزة في غير الطعام فهي مع مراعاة أحكام بيع الطعام قد تكون غير جائزة، خاصة في التعامل بالأصول المالية التي نظائرها العينية عبارة عن طعام.

¹ رواه مسلم، باب بيع الطعام مثلاً بمثل، ح 1552.

² رواه البخاري، باب ما يذكر في بيع الطعام و حكره، ح 2133،

³ رواه مسلم، باب باب النهي عن المحاقلة والمزابنة وعن المخابرة وبيع الثمرة قبل بدو صلاحها، ح 1536.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الهندسة المالية الإسلامية "المفهوم و الضوابط" نستنتج:

إن الهندسة المالية الإسلامية هي مجموع الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من العمليات المالية المبتكرة، بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل، مع مراعاة توجيهات الشريعة الإسلامية.

تهدف الهندسة المالية الإسلامية إلى إيجاد الحلول للمشاكل المالية بطريقة كفؤة اقتصادياً وموافقة لأحكام الشرع، دون التركيز على تقليد المنتجات المالية التقليدية.

تقوم الهندسة المالية الإسلامية على مبدأ الالتزام بالضوابط الشرعية التي تضمن في مجموعها إلى إقامة الاستثمار الحقيقي و ليس الوهمي، و المساهمة الحقيقية في التنمية الاقتصادية.

إن مجال الهندسة المالية الإسلامية واسع كما هو الحال بالنسبة لكل المعاملات الإسلامية، يتميز بمراعاة المصلحة و الربط بين الثبات و المرونة حتى يكون قابل للتطبيق في كل مكان وزمان، كما يمكن له الاستثمار و التكوين في جانب الدعم الاجتماعي و الأخلاقي للمعاملات المالية.

ان القول بأن مجال العمل في الهندسة الإسلامية واسع لا يعني عدم انضباطه، فالشارع الحكيم وضع قواعد حتى لا تخرج هذه المعاملات عن تحقيق المصالح، العامة و الخاصة، فسد ذرائع الفساد من خلال تحريم أكل أموال الناس بالباطل، و تحريم العقود التي تحوي الغرر أو الغبن الفاحش لأحد الطرفين، كما خص الكعام بأحكام خاصة نظراً لعظم شأنه و كبير أثره على المجتمع.